[225] واﷲ إني كنت لكم لمحبا، وإني كنت عليكم لمحاميا، فماذا لي عندكم ؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول: واﷲ إني كنت فيك لزاهدا، إنك كنت علي لثقيلا، فماذا عندك ؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك، ويوم حشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربك، فإن كان ﷲ وليا أتاه أطيب الناس ريحا، وأحسنهم منظرا، وأزينهم رياشا، فيقول: ابشر بروح من اﷲ وريحان وجنة نعيم، قد قدمت خير مقدم، فيقول: من أنت ؟ فيقول: أنا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وإنه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يعجله، (1) فإذا ادخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر، يجران أشعارهما، ويبحثان الارض بأنيابهما، (2) وأصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك ومن نبيك وما دينك ؟ فيقول: اﷲ ربي، ومحمد نبيي، والاسلام ديني، فيقولان: ثبتك اﷲ فيما تحب وترضى، وهو قول اﷲ: " يثبت اﷲ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا " الآية، فيفسحان له في قبره مد بصره، ويفتحان له بابا إلى الجنة، ويقولان له: نم قرير العين نوم الشاب الناعم، وهو قوله: " أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا " وإذا كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق اﷲ رياشا، (3) وأنتنه ريحا، فيقول له: ابشر (4) بنزل من حميم، وتصلية جحيم، وإنه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يحبسه، فإذا دخل قبره أتياه ممتحنا (5) القبر فألقيا عنه أكفانه، ثم قالا له: من ربك ؟ ومن

_____ (1) قال المصنف في مرآت العقول: قوله: ارتحل بصيغة الامر، وفى قوله: وإنه ليعرف غاسله فعل مقدر يدل عليه السياق، والواو حالية، والتقدير: فيرتحل والحال انه ليعرف غاسله، ويحتمل أن تكون عاطفة على (أتاه) فلا تقدير. ويناشد حامله في الصحاح: نشدت فلانا انشده نشدا: إذا قلت له: نشدتك اﷲ، أي سألتك باﷲ، وملكا القبر: مبشر وبشير. (2) في الكافي هكذا: أتاه ملكا القبر يجران أشعارهما ويخدان الارض بأقدامهما. (3) في الكافي: أقبح خلق اﷲ زيا ورؤيا. (4) في التفسير المطبوع سنة 1315 هكذا: فيقول له: من أنت ؟ فيقول له: أنا عملك ابشر. (5) في التفسير المطبوع مقتحما. خ ل. _____